يحسن بالرجل خير منك ان تنعل كذا ذكره في تراجم الحذف حيث ترجم على حذف
ال انتهي وَاخوذ في شرح التسهيل لابن امام قاسم ما هو ظاهر في ان ذلك القايل لم
يجعل اللام في الاسم جنسية فانه قال واختار بعض النحويين وصف المعرفة بالنكرة
وجعل من ذلك قول الاخفص ٭ وللعفو سود الرقوا رقواد ٭ وعن ابن الطراوه
انه يجوز وصف المعرفة بالنكرة اذا كان الوصف خاصا بذلك الموصوف كقول
النابغة في انيابها السم ناقع قال ولا حجة لهم في ذلك لامكان تاويله انتهي نعم يمكن ان
يكون ما في الشرح تاويلا لحجتهم قوله وليس من ذلك بعيني من الوهم في الاول
وتعليل هذا النفي هو قوله بعد اسطر لانه جعله على تقدير ال. قوله وَالذي
قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضاف
قبله الضمير المنصوب بل والمجرور بقبيل كشديد العقاب والمراد بالبواقي العزيز
العليم لانها البواقي من جميع ما قبل شديد العقاب او هما وذو الطول ان اريد
البواقي من التوابع في الاية قوله ورد على الزجاج في جعله شديد
العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو
ظاهر قال الطيبي يحتمل ان يكون وجه النبوء هو ان هذه النكرة لو كانت بدلا فقط
لكان المبدل منه وهو المتبوع في حكم المنحي ولما كان ما قبله وما بعده صفات
لزم ان لا يكون في حكم المنحي وايضا فكونه بدلا يقتضي ان يكون هو المقصود بما
نسب الى المتبوع دونه وكون ما بعده وما قبله صفات تقتضي كون المتبوع هو
المقصود دونه او يقول لو كان بدلا والبدل في حكم تكرير العامل لكان العامل
مع عامله اجنبيا بين الصفات انتهي وفي الشرح اما قال الزمخشري بين الصفات
ولم يقل من بين الصفات بادخال من على بين وبين العبارتين فرق لا يخفى عليك
قوله ومن ذلك قول الجاحظ هكذا رايناه في اكثر النسخ وفي بعضها ومن
الوهم في الثاني قول الجاحظ وهو الصواب لانه ذكر من جملة الثاني افعل من
قوله ولست بالاكثر منهم حصى ٭ هذا صدر بيت عجزه ٭ وانما العزة للكاثر
والحصى هنا العدد تقول نحن اكثر منهم حصى اي عددا والعزة القوة والغلبة
والكاثر الكثير قوله ومن متعلقة بالاكثر منكرا محذوفا بدلا من المذكور
في الشرح يلزم عليه ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة وقد عرفت
ما فيه قوله او بالمذكور على انها بمنزلة قولك انت منهم الفارس البطل
يريد ان من في البيت ليست تفضيلية جاره للمفضول قوله عند من قال
في اخواتها انها تدل عليه في الشرح ليس هذا الظرف مفهوم مخالفة حتى يكون
المعنى انها تدل على الحدث عند من لم يقل في اخواتها انها تدل عليه فان هذا

قول

قول لا وجود له وانما هما قولان احدهما ان اخوات ليس دالة على الحدث الثاني
انها ليست دالة عليه واما الحصر فلا دلالة لها عليه قولا واحدا فان قلت
فما فايدة التقييد اذن قلت التنبيه على ان انتفا تعليق الظرف ليس عند من لا يقول
بان اخواتها تدل على الحدث من باب اولي فهو مفهوم موافقة قوله ولان فيه فصلا
هذا معطوف على انها لا تدل قوله وبان فصل التمييز هكذا وقع في بعض النسخ
وفي بعضها وبان الفصل بالتمييز وهو غير صواب على ما لا يخفى قوله ومن الوهم في الثاني
قول مكي هكذا وقع في النسخ التي رايتها ومن الوهم في الثاني قول الجاحظ قوله والصواب
انه شبه بالمفعول به في الشرح واعتراض ابي حيان مبني على قول البصريين ومن وافقهم
واما الكوفيون فيجوزون وقوع التمييز معرفة في مثل ذلك فلعل مكيا قصد التخريج
على مذهبهم قوله وقول الخليل هذا معطوف على قول مكي وانما جعل هذا من
الوهم في الثاني لان الاضافة يشترط فيها تنكير المضاف وفي الشرح لعل مذهبهم
جواز اضافة المعرفة مع بقايها على ما هي عليه من التعريف ولا يتحاشون من اجتماع
تعريفين على الكلمة من وجهين مختلفين قوله نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع
اسمها فانهما في موضع رفع بالابتدا عند سيبويه في الشرح كيف يجعل الكلمتان
معا مبتدا مع ان تعريف المبتدا غير صادق عليهما اذ هو اسم مجرد عن العوامل
اللفظية غير الزايدة مسند اليه او صفة معتمدة على نفي او استفهام رافعة لظاهر
او ضمير منفصل وليس مجموع لا اله اسما مجردا ولا صفة معتمدة وانا اقول لا نسلم ان
مجموع لا اله ليس اسما مجردا بل هو اسم مجرد مركب من كلمتين كخمسة عشر في قولك عندي
خمسة عشر وفي تلويح التفتازاني ثم لا يخفى ان الاستثنا ههنا بدل من اسم لا على
المحل والخبر محذوف اي لا اله موجود او في الوجود الا الله فان قلت هلا قدرت
في الامكان ونفي الامكان يستلزم نفي الوجود من غير عكس قلت لان هذا رد لخطا
المشركين في اعتقاد تعدد الالهة في الوجود ولان القرينة وهي نفي الجنس انما تدل
على الوجود دون الامكان ولان التوحيد هو بيان وجوده ونفي اله غيره لا بيان
امكانه وعدم امكان غيره ولا يجوز ان يكون استثنا مفرغا وامتنع موقع الخبر لان
المعنى على نفي الوجود عن الهة سوي الله تعالى لا على نفي مغايرة الله عن كل اله انتهي
وفي اعراب السفاقسي واعترض صاحب المنتخب تقدير الخبر فقال ان كان لنا فيكون
معنى قوله لا اله لنا الا هو معنى قوله واِلهكم اله واحد فيكون تكرارا محضا
وان كان في الوجود كان نفيا لوجود الاله ومعلوم ان نفي الماهية اقوى في التوحيد
الصرف من نفي الوجود فكان اجرا الكلام على ظاهره والاستغنا عن هذا الاضمار اولي
واجاب ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي في ري الظمان فقال هذا كلام من لا
يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا

Copyright © King Saud University